

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 23) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لشيخنا وانفع يا رب العالمين قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية - 00:00:00

وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقوله من رفعه الله اليه فقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقوله يا همل.

نعم فقوله يا هامان بن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فقد اطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا - 00:00:16

وقوله امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:00:43

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمدا عبد ورسوله - 00:00:59

صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاسأل الله تعالى ان يمتنعني واياكم بالاسلام والسنن والاعافية فان هذه الامور الثلاثة اركان السعادة هذه الایات الخمس التي سمعتها - 00:01:17

ما اورد المؤلف رحمة الله ان ايات اثبات الصفات هذه الایات تتعلق باثباتات صفة العلو لله سبحانه وتعالى وصفة العلو كما قال اهل العلم بيتها الله في كل كتاب انزله - 00:01:46

وبينها كل رسول ارسله فهي من اجل الصفات واظهرها واربوا في الكتاب والسنن وقد نقل شيخ الاسلام ابو العباس فقي

الدين رحمة الله عليه كما في مجموع الفتاوى عن بعض العلماء الشافعية - 00:02:12

ان ادلة علو الله سبحانه وتعالى تبلغ نحو من ثلاث مئة دليل بل نقل كما في مجموع الفتاوى ونص كما في الجواب الصحيح وكذا فعل تلميذه ابن القيم في موضع في اعلام المؤمنين - 00:02:40

وفي موضع في الصواعق المرسلة وكذلك في اجتماع الجيوش الاسلامية وكذا تلميذه الذهبي في كتاب العلو نصوا على ان ادلة علو الله سبحانه وتعالى على خلقه تبلغ نحو من الف دليل - 00:03:04

بل ذكر ابن القيم رحمة الله بالتونية انها تبلغ الفي دليل يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليه بل الفان عقلا ونقلها مع صريح الفطرة مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن - 00:03:26

كل يدل بانه سبحانه فوق السماء مباني الاكون اترون انا تارك ذا كله لجاجع التعطيل والهذيان بل نقل رحمة الله بموضع في الصواعق ان ادلة علو الله سبحانه وتعالى تبلغ الالوف - 00:03:46

اذا هذه الادلة الكثيرة جدا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عدا ما كان من ادلة العقل والفطرة والاجماع كلها قد تتفاوت على ان الله تبارك وتعالى عال على خلقه - 00:04:08

له العلو المطلق فهو فوق كل شيء وكل شيء فهو دونه واسفل منه جل ربنا وعزه والعلو الذي نتحدث عنه نوع من انواع ثلاثة دل عليها قوله الله متصرف بصفة العلو - 00:04:32

وهذه الانواع علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فله العلو من الجهات جميعها ذات وقهرها مع علو الشأن اما علو القدر الله عز وجل له

اعظم ما يمكن من هذا العلو - 00:04:59

قال سبحانه سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كثيراً كما أن له علو القدر كما أن له علو القدر يقال في اللغة على فلان على فلان يعني قهقه والله جل وعلا هو القاهر فوق عباده - 00:05:22

ويidel على ان العلو يأتي بمعنى القاهر قوله تعالى ولعل بعضهم على بعض اذا الله عز وجل عال على خلقه فهو قاهر كل شيء وكل شيء فانه في قبضته وسلطانه جل وعلا - 00:05:45

وهذا النوعان لم يخالف فيما اهل البدع كما فعلوا في النوع الثالث الذي هو المعترك بين اهل السنة والايام وبين اهل البدعة والطغىان اهل الایمان الرسل واتباعهم قالوا بآيات علو الله عز وجل على خلقه - 00:06:06

وانه سبحانه فوق كل شيء على الاطلاق واما اعدائهم الجهمية سواء كانوا جهمية حلولية او كانوا جهمية نفاة فانهم نفوا علو الله عز وجل اما الحلولية فقالوا ان الله في كل مكان - 00:06:31

تعالى الله عن قولهم علو كثيراً واما الجهمية النفاة فقالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال وصف ان حققت - 00:06:57

تجد انه لا ينطبق الا على العدم هذا وذاك قوله ضالان مخالفان لكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كما سمعت هذه الادلة من كثرتها ولنبدأ بادلة النقل هذه الادلة من كثرتها - 00:07:16

قسمها اهل العلم الى مجموعات يندرج تحت كل مجموعة ادلة كثيرة او اصلها ابن القيم رحمه الله في النونية الى واحد وعشرين نوعاً واوصلها في كتابه اعلام الموقعين الى ثمانية عشر نوعاً - 00:07:44

من تلك الادلة اولاً ادلة استواء الله عز وجل على عرشه وقد مر بنا في اخر درس قبل التوقف ما يتعلق بآيات علو الله جل وعلا وانه سبحانه مستو على عرشه - 00:08:07

وان استواءه على عرشه يعني علوه وارتفاعه عليه كيف شاء سبحانه وتعالى فالاستواء من ادلة العلو لانه علو على العرش واذا كان العرش اعلى المخلوقات والله عال ومرتفع عليه اذا الله عز وجل له العلو المطلق - 00:08:25

والفرق بين صفاتي العلو والاستواء من جهات ثلاثة اولاً صفة العلو صفة نقلية عقلية بمعنى تظافر على اثباتها النقل كتاباً وسنة وكذلك العقل بمعنى لو قدر ان النقل ما دل على اثبات علو الله عز وجل - 00:08:51

فان العقل قد دل وارشد اليه اما صفة الاستواء فانها صفة نقلية يعني سمعية فحسب بمعنى لو لم يرد في النصوص ان الله مستو على عرشه ما كان لنا من سبيل - 00:09:21

الى العلم باستواء الله عز وجل على عرشه هذا واحد والثاني ان صفة العلو صفة ذاتية بمعنى انها لا تنفك عن ذات الباري سبحانه وتعالى فانه لم ينزل ولا يزال عالياً على خلقه - 00:09:42

واما الاستواء فالاصل فيه انه صفة اختيارية لان الدليل قد دل على ان الله تعالى انما استوى على عرشه بعد خلق السماوات والارض اما الفرق الثالث فهو ان صفة العلو - 00:10:03

صفة عامة واما صفة الاستواء فصفة خاصة بمعنى الله عال على كل شيء صفة العلو تدلنا على انه فوق كل شيء سبحانه وتعالى اما الاستواء فصفة خاصة. بمعنى ان صفة الاستواء تدل على علو خاص - 00:10:26

لا يقال ان الله استوى على السماوات والارض والجبال والشجر انما يقال استوى على العرش فحسب هكذا دل الدليل اما العلو فانه يقال الله عال على كل شيء جمیع المخلوقات - 00:10:51

فالله تعالى عال عليها اذا الاستواء علو خاص وبالتالي فاننا نستدل بادلة هذا الخاص على العام لانك كما تعلم الخاص يدل على العام ولا يلزم العكس واظن ان هذه مرت بنا في دروس اصول الفقه - 00:11:09

الدليل العام لا يلزم منه اثبات الشيء الخاص اما الدليل الخاص فانه يمكن ان تستدل به على العام هذا نوع اخر اسماؤه تعالى التي دلت على ثبوت هذه الصفة له تبارك وتعالى - 00:11:34

في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة - 00:18:48

ان قال لاصحابه انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت فيقول جابر رضي الله عنه فقال باصبعه السبابة الى السماء اللهم اشهد ثم ينكتها عليهم ثلاث مرات - 00:19:04

اللهم اشهد اللهم اشهد لمن اشار صلى الله عليه وسلم اليه اشار الى ربه لانه عال على خلقه والجهمية يقولون من رفع هذه الاصبع الى السماء في دعائه - 00:19:27

فانه يجب قطعها سبحان الله العظيم هذا نبينا صلى الله عليه وسلم قد فعل هذا باسناد من اصح الاسانيد وهذا دليل صريح نقله عقلي على اثبات علوه على اثبات علو الله سبحانه وتعالى - 00:19:53

وذلك ان العقلاط مطبقون على ان من خاطب او نادى او دعا احدا فاشار اليه برأسه او ببصره او بيده او باصبعه فانما يشير اليه هو لا الى غيره كما انه يشير اليه بقلبه - 00:20:20

فمن دعا احدا فانه يشير اليه بقلبه كما سيأتي في دليل الفطرة ويشير اليه ايضا اشارة حسية اذا شاء وادا اشار الى جهة اثناء خطابه فان هذا يعني انه يشير الى من - 00:20:51

الى من يدعوه ما رأيك ان اقول هذا حسين ها اقول يا حسين هذا حسين اذا فعل العقلاط اذا قلت فيما بينكم لاجل زيادة التعين - 00:21:13

او لانكم لا تعلمون يا حسين فان هذه الاشارة تدل على انني اريد من هذا الرجل المسمى حسينا اذا النبي صلى الله عليه وسلم لما اشار الى السماء اللهم يقول اللهم يعني يا الله - 00:21:35

يشير الى من خطاب نداء دعاء مقررون باشارة الى اين هذه الاشارة ليست الى حيث هو سبحانه وتعالى لانه في العلو فوق السماء هذا دليل صريح الا ان الله تبارك وتعالى عال على خلقه - 00:22:00

النوع العاشر سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه بابنا في صحيح مسلم من حديث معاوية ابن الحكم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله الجارية التي ضربها اين الله - 00:22:27

فماذا قالت في السماء وابن دليل في اللغة على ماذا دليل او عفوا السؤال بعين سؤال عن الزمان او هو او هو سؤال عن الحال او هو سؤال عن - 00:22:51

الكيف خبروني اليه سؤالا عن المكان فكون النبي صلى الله عليه وسلم يسأل بأين دليل على ان الله عز وجل في جهة من خلقه وهي جهة العلو المطلقة وهذا الدليل يدل على النوع الحادي عشر - 00:23:15

وهو الادلة التي دلت على ان الله في السماء لان الجارية قالت في السماء وهذا ما دلت عليه ادلة كثيرة كما سيأتي معنا ان شاء الله ومن ذلك ما سمعت امانتك - 00:23:40

من في السماء والسماء يعني العلو المطلق كما سيأتي تفصيله ان شاء الله ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثبت الایمان عقيبة جواب الجارية وجوابها ضلال محض بل تشبيه والتشبیه كفر - 00:23:58

اجيبوا يا جماعة يقول اعتقدها فانها مؤمنة وقد شبهت الله بخلقه هذا يكون من النبي صلى الله عليه وسلم الجواب عند كل مؤمن لا والله بل ما عقب بهذه الكلمة - 00:24:25

الا على جواب تضمن محض الایمان وهو ان الله عال على خلقه سبحانه وتعالى اما اهل البدع وحدث ولا حرج عن خوضهم الباطل وتأویلهم الذي اضحك العقلاط على عقولهم يقول احد كبارهم - 00:24:43

عند هذا الحديث يقول ان معنى في السماء يعني ان له القدر العظيم ما معنى في السماء ها ان له القدر العظيم يا الله العجب اين هذا الجواب من السؤال - 00:25:08

حينما اسألك يا عبد الرحمن اين فلان فتقول لي فلان رجل طيب هل هذا الجواب مطابق للسؤال استحق حينئذ مني الثناء والمدح اجيبوا يا جماعة قطعا لا انا اسألك بأين - 00:25:34

فتنتي وتقول والله فلان رجل طيب النبي صلى الله عليه وسلم قال باللفظ الصريح الفصيح اين الله فالجواب قطعا ليس كما قال هذا الرجل انما جواب ايماني اقرها النبي صلى الله عليه وسلم عليه - [00:25:57](#)

بل اثبت لها اعظم وصف وهو وصف الایمان اذا هذه بعض ادلة النقل التي دلت على علو الله سبحانه وتعالى على خلقه اما ادلة العقل فقد ساق ابن القيم رحمة الله في الصواعق - [00:26:21](#)

نحوا من ثلاثة دليلا عقليا على ثبوت علو الله تعالى على خلقه من تلك الادلة واظهرها ان يقال لنافي العلو الله سبحانه وتعالى اما ان يكون موجودا او غير موجود - [00:26:44](#)

ان قلت غير موجود كنت ملحدا والنقاش معك له مجال اخر وكل مسلم سيقول موجود ثم يقال له ان قلت هو موجود فاما ان يكون داخل خلقه او خارجا بائنا عن خلقه - [00:27:10](#)

فان قلت هو داخل خلقه فان هذا يقتضي النقص العظيم في حقه تعالى فان هذا يقتضي ان يكون في الحشوش واماكن الخلاء واجواف الحيوانات تعالى الله عن ذلك علو كبيرا وقد دل الاجماع بين المسلمين وانت - [00:27:32](#)

منهم يقولون ان الله منه عن كل نقص اذا فلا بد ان يكون الله بائنا عن خلقه فان قلتم هو بائنا عن خلقه فاما ان يكون في الاعلى او الاسفل - [00:27:54](#)

اما ان يكون اسفل خلقه او يكون اعلى من خلقه ان قلتم هو اسفل من خلقه فان هذا يقتضي النقص فان العقلاء متفقون على ان العلو اكمل من السفلي وان السفل انقص - [00:28:12](#)

من العلو والله لا يجوز ان يوصف بماذا بسفل فثبت اذا ان يكون سبحانه وتعالى في العلو هذا دليل عقلي بين على ثبوت العلو لله سبحانه وتعالى اما من جهة الفطرة - [00:28:35](#)

فان جميع الناس مطبقون على الاقرار بعلو الله سبحانه وتعالى على كل شيء هذا اقرار اضطراري يعلمه كل احد من نفسه ويكتذب من يقول خلاف ذلك كل احد يجد من نفسه ضرورة - [00:28:56](#)

الى طلب العلو اذا قصد نداء الله عز وجل واللجاج اليه هذا شيء لا يمكن دفعه عن النفس وما احسن تلك القصة المشهورة التي اوردها الذهبي رحمة الله بالاسناد في اواخر كتابه العلو - [00:29:25](#)

وقال الشيخ الالباني رحمة الله في مختصر العلو قصة صحيحة اسنادها مسلسل بالحفظ وهي ان الجوينية عفا الله عنا وعنہ كان في مجلس علم يقرر نفي علو الله سبحانه وتعالى - [00:29:50](#)

وكان في الحاضرين ابو جعفر الهمذاني فقال له يا استاذ دعنا مما تقول وخبرنا هل للضرورات عندك من حل قال فاما تريده بهذه الكلمة وماذا ترمي اليه بهذه العبارة قال - [00:30:13](#)

اقول انه ما قال عارف قط يا الله الا وجد من نفسه ضرورة تطلب الفوق لا يمنة ولا يسرا فهل عندك لهذه الضرورة من حل يقول وبكيت وبكي الناس في المسجد - [00:30:42](#)

فما كان من ابى المعالى الا ان خبط على كرسيه وقال يا حببى الحيرة الحيرة والدهشة الدهشة ثم قام يقول فحدثني اصحابه انه قال بعد ذلك حيرنى لهم اذاني اطرحها - [00:31:05](#)

لا يمكن دفعها من القلوب وقرب من هذه القصة ما حدث به ابو العباس ابن تيمية رحمة الله في الجزء السادس من من درء التواضع من درء التعارض في حدود صحيحة ثلاثة وثلاثة واربعين - [00:31:25](#)

قال جاءني مرة احد الجهمية نفأة العلو في حاجة له فتعمدت تأخيره فلما ظاق صدره رفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله من ضيقه صدره ها قال يا الله - [00:31:47](#)

يقول فالتفت اليه فقلت لم ترفع رأسك الى الاعلى وليس فوق عدك شيء وانت محقق قال فقل استغفر الله لما علم ان عقيدته تخالف فطرته ثم بينت له فسادا هذا القول حتى تاب منه ورجع الى عقيدة المسلمين - [00:32:13](#)

وكم رأينا ورأيت انا ممن رأى انسا من عباد الاوثان لا يدينون بدين وما قامت عليهم حجة من دعوة ولا بلغهم شيء عن الاسلام ولا

درسوا والله واسطية ولا غيرها - 00:32:42

وهم يقرؤن ان خالقهم الذي يطلبون في الاعلى ترفعون ايديهم هكذا يطلبون الخالق الذي يدعونه فينزل عليهم المطر بل يا ايها الاخوة هذه فطرة في الحيوانات وكم رأى الناس حيوانا - 00:33:03

ضاقت عليه الامور فرفع رأسه الى السماء يجأر وابن القيم رحمة الله في اجتماع جيوش الاسلامية اورد طرفا من بعض المرويات متعلقة بهذا في اثبات النمل وحمار الوحش والبقر للعلو - 00:33:28

كل هذا زيادة في التأكيد والبيان على ان هذه فطرة لا يمكن دفعها عن القلوب بل حتى الذي يخالف ذلك بلسانه لحظات الاضطرار تبين كذبه الفطرة غالبا الفطرة غالبا تغلب صاحبها - 00:33:47

بل يا ايها الاخوة والله انه لا يستقيم للانسان تعبد والوهية وهو ناف لعلو الله سبحانه لا يمكن لا يمكن ان تدعوا لا يمكن ان تقصد ربكم دون ان تكون معتقدا انه في جهة منك تطلب منه مستحيل - 00:34:11

بل لو قيل لنا اعبدوا ربنا ليس في جهة منا والله لكان هذا من تكليف ما لا يطاق يا عبد الله انت حينما تقول اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم - 00:34:39

لا بد من ضرورة في قلبك تتوجه بها الى من تدعوا فان كنت من هداه الله الى الحق طلبت ربكم ودعوتكم وقصدكم من جهة العلو واما الضالون الحلوية فانهم يقصدون كل مكان - 00:35:00

اما الذين هداهم الله فانهم يقصدون من جهة العلو الله عز وجل هو الصمد والصمد هو الذي تقصده الخلائق في حاجاتها كيف تقصده الا من الجهة التي تطلب منها هو في جهة منك - 00:35:21

تطبلك منه ولذلك الامر كما كان كما قال الهمذاني ما قال عارف فقط يا الله الا ووجد في قلبه ضرورة الى فوق لا يلتفت يمنة ولا يسرا اذا هذا دليل صريح - 00:35:43

على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى على خلقه اضف الى هذا دليل الاجماع وهو الدليل الخامس قلنا النقل والعقل والفطرة والدليل الرابع هو الاجماع فان المسلمين سوى من شذ مطبقون - 00:36:04

على اثبات علو الله سبحانه وتعالى هذا ما يعتقد الانبياء واتباعهم هذا ما اطبق عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم وهلم جرا الى هذا اليوم والى قيام الساعة كل اولئك مطبقون على ان الله تعالى عال على خلقه - 00:36:30

والاثار في هذا لا اقول بالعشرات ولا بالمئات بل بالالاف وارجع يرعاك الله الى الكتب المصنفة في ذلك ومن احسنها كتاب العلو للعلي الغفار للذهببي رحمة الله وانظر واقرأ ما قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما قال التابعون واتباعهم ومن بعدهم من ائمة الاسلام - 00:36:55

في اثبات علو الله سبحانه وتعالى قال الاوزاعي امام اهل الشام رحمة الله كنا نقول والتابعون متوافرون. الله عال على خلقه وفوق سماواته ونؤمن بما جاء به الكتاب والسنة من صفاتة - 00:37:22

وقيل لابن المبارك رحمة الله كيف نعرف ربنا قال بانه فوق سماواته بائن من خلقه والاثار في هذا كثيرة جدا اذا تظافر النقل والعقل والفطرة والاجماع على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى - 00:37:45

على خلقه وبالتالي فان كلما خالف هذا فانه ضلال مبين مخالفة للحق والله ان الانسان ليعجب ان يجرؤ انسان على نفي علو الله سبحانه وتعالى مع كثرة ووفرة هذه الدلة - 00:38:11

تجد هؤلاء يرمون هذه الدلة خلف ظهورهم ولا يرثون بها رأسا ويتشبهون بما يسمونه دليلا عقليا وهو والله شبهة تافهة يقولون لو كان الله عاليا لكان متحيزا ولو كان متحيزا لكان جسما ولو كان جسما لكان محدثا ولو كان محدثا لم يكن قد يرث ما لم يكن قد يرث اذا الكلام هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام - 00:39:09

اما جاهلون او معاندون لان المسلم اذا قال بما قالت به النصوص من ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه فان هذا يعني العلو

المطلق هؤلاء يقولون اذا كان عاليا كان متحيزا - 00:39:30

اتريد بقولك متحيزا انه محصور في شيء من مخلوقاته او ان السماء تقله او تظلله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل الله فوق كل شيء على الاطلاق سبحانه الله - 00:39:50

كيف تقول اذا قلنا انه عال على خلقه بأنه محصور في شيء من خلقه هذا تناقض نحن نقول بما قالت به النصوص الله اعلى كل شيء وفوق كل شيء سبحانه وتعالى - 00:40:07

الله هو الكبير والله هو العظيم والله هو الواسع والله هو العلي والله هو الاعلى كيف يتوهם انسان في حقه انه محصور في شيء من خلقه حتى تقولون انه متحيز - 00:40:24

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذا الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وكل مخلوقاته كل الاشياء فهي دونه واسفل منه سبحانه وتعالى والمؤلف رحمة الله اقتصر على خمسة ادلة من ادلة القرآن وسيرد معنا في قسم السنة ان شاء الله - 00:40:44

شيء من ادلة السنة في اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى نمر مرورا سريعا على هذه الادلة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي - 00:41:13

والتي بعدها وقوله بل رفعه الله اليه هذه الادلة او هذان الدليلان او هاتان الاياتان تدلان على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى لأن الله جل وعلا قال في الآية الاولى - 00:41:30

يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليه ووجه الاستدلال انما هو من قوله ورافعك اليه فالرفع انما يكون من سفل الى علو هذا المعمول عقلا والمعروف لغة وبالتالي فهي من ادلة العلو - 00:41:49

وقل مثل هذا في قوله تعالى بل رفعه الله اليه وهنا مسألة تتعلق بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي فربما توهם بعض الناس من هذه الآية خلاف الحق الذي دلت عليه الادلة المتواترة - 00:42:13

وما اجمع عليه المسلمون من ان عيسى عليه السلام لم يمت وانما رفعه الله سبحانه وتعالى حيا الى السماء وعليه فانه باق منذ ذلك الحين. والى الان والى قرب قيام الساعة - 00:42:34

ثم بعد ذلك ينزل اذا شاء الله سبحانه وتعالى الى الارض نزول عيسى عليه السلام علامة من علامات الساعة الكبرى ومن ادلة ذلك ما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:42:55

يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويوضع الجزية المقصود ان عيسى عليه السلام لم يمت انما رفعه الله سبحانه وتعالى الى السماء حيا بجسده وروحه وهو باق فيها وسيبقى فيها الى ما شاء الله - 00:43:15

ثم اذا نزل الى الارض اراد الله عز وجل قبض روحه فانه يموت كما يموت سائر الناس ثم يبعث يوم القيمة كما يبعث الناس اما قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي - 00:43:45

فله توجيهات عند اهل العلم اشهرها ما يأتي اولا ان يقال ان العطف بالواو لا يقتضي الترتيب ونقل السهيلي وغيره الاجماع على ذلك وهو على اضعف الاحوال قول جماهير اهل اللغة. الواو ماذا - 00:44:08

لا تقتضي الترتيب فلا يلزم من قوله اني متوفيك ورافعك ان يكون التوفى بمعنى الموت قبل الرفع انما اثبت الله عز وجل ها هنا امرین يكونان لعيسى الرفع والوفاة او الوفاة والرفع - 00:44:33

وعيسى عليه السلام لا شك انه سيموت كما يموت الناس لكن في الوقت الذي يكون وبالتالي قال بعض السلف ان قوله تعالى اني متوفيك ورافعك هذا اثبات لامرین والا من حيث الواقع فان الله سبحانه وتعالى سيرفعه ثم - 00:44:57

ثم يتوفاه يعني يمتهن والجواب الثاني ان يقال ان التوفى بمعنى النوم وقد جاء الكتاب بهذا الله جل وعلا يقول وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار التوفى يأتي بمعنى - 00:45:20

النوم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اذا الله عز وجل رفعه اليه يعني الى السماء حال نومه ثم رفعه سبحانه وتعالى الجواب الثالث ان يقال - 00:45:45

ان التوفي في اللغة هو القبض يقال توفي فلان دينه يعني قبضه اخذه كاما والله سبحانه وتعالى توفي عيسى يعني قبضه بجسده
وروحه ورفعه اليه سبحانه وتعالى. اذا هذه اجوبة ثلاث - 00:46:09

عن ما قد يتوهم من خلاف الدلة المتواترة على ثبوت ان عيسى عليه السلام لم يمت وانه رفعه الله سبحانه وتعالى الى السماء حيا
وانه سينزل قباء قبيل قيام الساعة - 00:46:39

نعم الله اليكم قال نعم كذلك قوله تعالى بل رفعه الله اليه وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلواه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما - 00:46:59

به من علم الا اتباع الظن وما قتلواه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيمه لاحظ يا رعاك الله ان الله قال وما قتلواه يقينا بل
رفعه الله اليه - 00:47:14

اذا المقابلة هنا بين قتلها ورفع وليس بين قتل وموت يعني لم يمت حتم نفسي لم يرد الله عز وجل انه مات حتف نفسه انما اراد انه
ماذا رفع الى السماء فالمقابلة ليست بين - 00:47:34

قتل وموتك وانما بين قتل ورفع فهذا ظاهر في اثبات ان النبي الكريم عيسى عليه السلام انما رفعه الله عز وجل اليه حيا. نعم احسن
الله اليكم قال رحمة الله وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:47:53

هذه الاية تدل من وجهين على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى الوجه الاول في قوله اليه يصعد والصعود هو رفع الشيء من سفل الى
علو وكذلك الامر في الوجه الثاني - 00:48:15

كما مر بنا انفا والعمل الصالح يرفعه وال الصحيح من كلام اهل التفسير ان الضمير في قوله تعالى يرفعه والعمل الصالح يرفعه يعود الى
الله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل يرفع - 00:48:34

امل الصالح اليه سبحانه وتعالى فكلاهما يرفعان الى الله ويصعد بهما الى الله تكتب ذلك الملائكة الاقوال والكلام الطيب وهو كل كلام
موافق لمرضاة الله سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب - 00:48:52

من ذكر ودعا وتلاؤه قرآن وتعليم علم وامر بمعرفة ونهيا عن منكر الى غير ذلك وكذلك الاعمال الصالحة والعمل الصالح وضابط
العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة ما هو العمل الصالح - 00:49:17

الخالي من الرياء المقيد بالسنة تكتب الملائكة ثم ترفعه الى الله في عرض على الله ويثنى الله على صاحبه ويباهاي اهل هذه الاعمال
والاقوال الملا الاعلى يباهاي بهم الملائكة اذا هذا دليل على ثبوت علو الله سبحانه وتعالى من هذين الوجهين. نعم - 00:49:40

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله يا هامان لي صرحا علي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا
هذا فرعون فرعون موسى هو المقصود والا فكل ملك كل ملك من ملوك مصر يسمى فرعون - 00:50:09

وهذا فرعون موسى الذي عارض وعاد وكذب موسى عليه السلام لما ارسله الله داعيا اليه قال هذا الطاغية الجائر الظالم لوزيره
هامان ابني لي صرحة. الصرح هو القصر العالى المنيف - 00:50:31

لعلي ابلغ الاسباب. الاسباب جمع سبب وكل شيء يؤدي الى شيء فهو سبب ومن ذلك يقال للطريق سبب فاتبع سببه لعلي ابلغ الاسباب
ثم افصح فقال اسباب السماوات يعني الطرق المؤدية الى السماوات - 00:50:57

فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا ما اجرأه على الله كذب بما جاء به موسى عليه السلام كذب برسالته من عند الله وبانه عال
على خلقه بل بوجوده مطلقا - 00:51:22

لانه ملحد قال وما رب العالمين اذا هذه الاية تدل على ان موسى عليه السلام بلغ فرعون ان ربه عال على خلقه لانه يريد ان يصعد
فيطلع الى الله الذي اخبره موسى بماذا - 00:51:47

بانه عال على على خلقه واني لاظنه كاذبا هكذا يقول هذا الظالم الطاغية اذا انباء الله ورسله اعتقادوا وبلغوا ان الله عال على خلقه
وهكذا اتباعهم يجب ان يعتقدوا ويجب ان يبلغوا هذه العقيدة - 00:52:12

وهي علو الله عز وجل على الخلق وهذا يدلل يا رعاك الله على ان كل من نفى علو الله فهو فرعوني واما من اثبت علو الله فهو

موسوی محمدی وهذا يدلک - 00:52:41

على ان فرعون امام الجهمية وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام موسى و Mohammad و اخوانهما هم ائمة المسلمين المتبعين اثر الانبياء والمرسلين والسائلين على طريق السلف الصالح نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله و قوله - 00:53:03

امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليکم حاصبا فستعلمون كيف نذير هذه الاية بين الله سبحانه وتعالى فيها في - 00:53:31

او بين الله عز وجل في هذا السياق في موضعين ما يدل على علوه جل وعلا لانه كرر قوله من في السماء و قوله من في السماء يدل على علو الله سبحانه وتعالى - 00:53:47

بالاجماع ومعنى قوله في السماء امران لا ثالث لها قوله في السماء يعني الله عز وجل في السماء معناه امران لا ثالث لها الاول ان كلمة السماء بمعنى العلو وهذا معلوم في اللغة - 00:54:07

وعليه شواهد في نثر العرب وشعرهم ان كلمة السماء تدل على ماذا تدل على العلو حتى قالت العرب لسفف البيت سماء بل احسن من هذا ما جاء في كتاب الله عز وجل - 00:54:35

فالله سبحانه وتعالى بين ان المطر ينزل من السماء من يأتي بالاية نعم وينزلها عليکم من السماء والسؤال ما السماء هنا السحاب والسؤال لماذا سمى السحاب سماء لانه عال ومرتفع. والسماء - 00:54:56

ها هنا ليست بمعنى السماء المبنية السبع الطبق الشديدة انما هي كما اسلفت السحاب لانه عال على على الانسان عالي على الناس والسحاب بين السماء والارض. قال والسحاب المسخر بين السماء يعني - 00:55:29

ها المبنية السماء المبنية والسماء بنيناها باید هذه السماوات السبع تطلق السماوات السبع على السماوات المبنية ويطلق على هذا الفضاء العالى. حتى الذي يكون ماذا دون ذلك ها؟ لانه سمى السحابة سماء والسماء ماذا؟ عفوا والسحاب - 00:55:52

دون هذه السماء المبنية لانه قال والسحابي المسخر بين السماء والارض اذا قوله تعالى امتنتم من في السماء يعني يعني في العلو وما هو العلو الثابت لله اهو العلو النسبي - 00:56:18

ام العلو المطلق يعني انه عال على كل شيء فالله له العلو المطلق على كل شيء سبحانه وتعالى والمعنى الثاني ان تكون في بمعنى على امتنتم من في السماء بمعنى - 00:56:38

ها على السماء وعليه فالسماء في الاية هي السماء ماذا المبنية وعليه فيكون معنى الاية امتنتم من هو فوق السماوات والله عز وجل لا شك انه فوق سماواته استعماله في بمعنى على - 00:57:02

المعروف مشهور عند العرب وقد جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى الم يقل الله عز وجل ولا صلينکم ها في جذوع النخل هل المقصود ان يصلبوا في اجوف النخل او عليها - 00:57:27

عليها كذلك الامر في قوله فسيحوا في الارض يعني اتخذوا لكم انفاق في جوفها او عليها عليها واوضح ما يبين لك هذه الاية حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:57:50

فقد ثبت عند ابی داود والترمذی وغیرهما بأسناد صحيح. من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمون من في الارض يرحمكم - 00:58:10

من في السماء هذا الحديث يسمى المسلسل بالاولية لاحظ يرعاک الله كيف تفهم قوله صلى الله عليه وسلم من في الارض يعني ارحموا الاموات المدفونين في داخل الارض اهذا الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:33

لما قال ارحموا من في الارض يعني في داخلها ها او عليها كما فهمت الجملة الاولى افهم الجملة الثانية كما انك فهمت فيها هنا في الجملة الاولى في الشطر الاول بمعنى - 00:58:56

على افهمها الجملة الثانية يرحمكم من في السماء بمعنى على السماء. اسأل الله عز وجل لي ولکم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل ان ربنا لسيع الدعاء. وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد. وعلى الله واصحابه واتباعه -

00:59:14

00:59:38 -